وقال ابو بكر نورك الخلة صفا المودة التي توجب الاختصاص
بتخلل الاسرار قال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف
والالطاف والترفيع والتشفيع وقد بين ذلك في كتابه العزيز
بقوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق فاوجب للمحبوب ان
لا يواخذ بذنوبه وقال هذا والخلة اقوى من
البنوة لان البنوة قد يكون فيها العداوة كما قال تعالى ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ولا يصح ان تكون عداوة
مع خلة فاذا تسمية ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة اما
بانقطاعهما الى الله تعالى ووقف حوائجهما عليه والانقطاع
عمن دونه والاضراب على الوسائط والاسباب او للزيادة الا
الاختصاص منه تعالى لهما وخفي الطافه عندهما وما خالل
بواطنهما من اسرار الالهية ومكنون غيوبه ومعرفته او
او لاستصفائه لهما واصطفاء قلوبهما عمن حتى لم يخاللهما حب
لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو
معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام واختلف العلماء
ارباب القلوب بايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة فجعلهما
بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا

لكنه

لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا بالمحبة وبعضهم قال
درجة الخلة ارفع واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه وقد اطلق المحبة
صلى الله عليه وسلم لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم
واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب
نبينا ارفع من درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما
يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه و
الانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق فاما الخالق
جل جلاله فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده وتمكينه من
سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب
وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه
حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في
الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم بهذا سوى
التجرد لله والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله وصفاء
القلب لله واخلاص الحركات لله كما قالت عائشة كان
خلقه القرآن برضاه يرضى وبسخطه يسخط ومن هذا عبر
بعضهم عن الخلة بقوله قد تخللت مسلك الروح مني وبذا
سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما

Copyright © King Saud University